أنواع النصوص التعليمية في المرحلة الابتدائية وغاياتها

tipes end objectives of educacional texts at the primary level

الإسم واللقب كمال قشطولي*[1]،

جامعة يحي فارس المدية

تاريخ الإرسال :2021-05-21 تاريخ القبول :2021-11-25 تاريخ النشر :2021-12-25

ملخص: تتطلع هذه الورقة البحثية إلى رصد وتحديد أنواع النصوص التعليمية المتضمنة في كتب اللغة العربية للمرحلة الابتدائية والوقوف على أهم الغايات التي يسعى واضعو المناهج التربوية الوصول إليها، والتي تتمحور حول تمكين المتعلم من اكتساب المهارات المختلفة للغة العربية وفق مقاربات تربوية حديثة تركز جل اهتمامها نحو استثمار قدرات واستعدادات المتعلم وميوله من أجل اكتساب مجموعة من المعارف والمهارات اللغوية والفكرية، يكون هو العنصر الأساسي في بنائها معتمدا في ذلك على رصيده المعرفي السابق، لذلك فإنّ مناهج اللغة العربية قد ركزت في اختيار النصوص المراد تعليمها على أن تكون ذات صلة وثيقة ببيئة المتعلم ومحيطه من جهة، وعلى أن تشمل جميع أنواع النصوص ذات الأنماط المختلفة التي سيتمكن المتعلم بواسطتها اكتساب الأساليب اللغوية المختلفة التي تمكنه من امتلاك نمط تفكير يساعده على توفير القدر الممكن من الإقناع حين توظيفه لمكتسباته اللغوية في تجلياتها المختلفة سواء على مستوى حياته اليومية، أو بما يخدم مساره التعليمي.

الكلمات المفتاحية: النص _ النص التعليمي _ أنواع النصوص التعليمية _ الغايات.

Abstract: Types of educational texts in the primary stage and their objectives Summary This research paper looks forward to monitoring and identifying the types of educational texts included in the Arabic language books for the elementary stage and to identify the most important goals that educational curriculum developers seek to reach, which revolve around enabling the learner to acquire various skills in the Arabic language according to approaches Modern educational programs focus most of their attention towards investing the capabilities and preparations of the learner and his tendencies in order to acquire a set of linguistic and intellectual knowledge and skills, which is the main element in its construction, relying on his previous knowledge. Therefore, the Arabic language curricula have focused on choosing the texts to be taught to be relevant Close relationship with the learner's environment and surroundings on the one hand, and to include all types of different patterns through which the learner will be able to acquire different linguistic methods that enable him to possess a thinking style Help him to provide the amount of persuasion possible when employing his linguistic gains in its various manifestations, whether at the level of his daily life, Or to serve his educational path.

Keywords: Types of educational texts _ the text_ the text educational_ the ends.

*Corresponding author, e-mail:kamelgue2020@gmail.com

1- مقدمة:

لقد شهدت الإصلاحات الأخيرة التي مست المنظومة التربوية الجزائرية نقلة نوعية على مستوى الطرائق التعليمية وعلى مستوى المحتويات خاصة في مجال تعليمية اللغة العربية حيث اعتمدت المناهج الجديدة على بيداغوجيا جديدة تواكب التطورات الحاصلة في مجال التعليم في البلدان الأجنبية وهي بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي يتمحور اهتمامها حول المتعلم كفاعل أساسي في بناء المعرفة والتعلمات، ومركز للعملية التعليمية التعلمية، ويندرج تحت بيداغوجيا الكفاءات مقاربة تتعلق بتعليمية اللغة العربية وهي المقاربة النصية، هذه المقاربة الجديدة جعلت من النص محورا تدور حوله مختلف أنشطة اللغة العربية، والتي تنظر إليها على أنّها نظام يجب إدراكه بصفة شمولية، كما ركزت هذه المقاربة الجديدة في تعليم اللغة على معيار الوظيفة التواصلية للغة التي تمكن المتعلم من اكتساب الملكة التبليغية التي يستعملها في مختلف المجالات الحياتية. ومن هذا المنطلق لا بد من اعتماد أساليب علمية محددة في اختيار النصوص الواجب تعليمها بما يتوافق واحتياجات المتعلمين

وعليه فإنّ الإشكالية التي ستحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عنها تتمحور حول مفهوم النص التعليمي وأهم أنواعه وتحديد الغايات المرجوة من توظيفه والتي يمكن صياغتها على شكل سؤال جوهري كالتالي:

ما مفهوم النص التعليمي؟ وما هي أهم أنواعه؟ وما الغاية التي تسعى المناهج التربوية الوصول إليها من خلال توظيفها لهذه الأنواع من النصوص؟

2- مفهوم النص:

لقد سجلت الدراسات اللغوية في النصف الأخير من القرن الماضي نقلة في مجال البحث اللساني، فبعد أن كانت الجملة هي الموضوع الأساسي للدرس اللغوي باعتبارها الوحدة الأكبر التي يمكن الإحاطة بها، تغيرت الأوضاع لصالح النص، خاصة بعد الثورة التي أحدثتها أفكار اللساني **بيتر هارتمان** والتي يرى من خلالها "أنّ النصوص – وليست الجمل– تمثل العلامات اللغوية الأصيلة، لأنّه لا يُتحدث، حين يتحدث أساسا، إلا في نصوص، فاللغة النصية ونصية القيمة فقط هي وسيلة الاتصال بين البشر(مرجوت وفول هاينه مان ، 2015، ص11)

لنص لغةً: تدور معاني مادة (ن ص ص) في معاجم اللغة العربية حول معانٍ عدة، لعل المشهور منها هو البيان والارتفاع، ففي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) النصُّ يعني الرفع والظهور، يقول: نصصت الحديث إلى فلان نصًّا أي رفعته.(الخليل بن أحمد الفراهيدي، 1994، ص 86.) ومن خلال استقراء الدلالات المتعددة الواردة في لسان العرب **لابن منظور** "يمكن القول إنّ الدلالة المركزية الأساسية للدال (نص) هي الظهور والانكشاف، ولا تزال هذه الدلالة بارزة في الاستخدام اللغوي المعاصر، كما نجد في الدال (منصة) التي تعني المكان المرتفع البارز للناظرين، وهي في الاستخدام القديم المكان التي تجلس عليه العروس للجلوة (أي للتزيين)(نصر حامد أبو زيد: النص والسلطة والحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط5ن

2006، ص150.) وجاء في منجد اللغة والأعلام: نصّ. ينصُّ نصّا الشيء: رفعه وأظهره، ونصَّ الحديث رفعه وأسنده، ونصَّ المتاع: جعل بعضه فوق بعض.(لويس المعلوف، 2008، ص 810) وقد ورد في مقدمة القاموس المحيط للفيروزابادي أنّ نصَّ الشيء هو رفعه، وبه سمِّيَ لأنّه مرفوع الرتبة إلى غيره.(عبد الملك مرتاض ، 2007، ص 44)

وعلى ما مر يتبين لنا أنّ النص في العربية يعني: الرفع والإظهار بالمعنى الحسي، والرفع والإسناد بالمعنى المجرد، واستخراج أقصى ما في الإنسان أو الحيوان أو في الشيء من قوة كامنه للإفادة منها

والنص في أصل الوضع والاشتقاق في معظم اللغات الأوربية الحديثة يعني باتفاقها "النسج". نجده على ذلك في الفرنسية (text)، والإسبانية (texto)، والإنجليزية (text)، والروسية (tekta) ...، وقد أخذت هذه الألفاظ كلها من أصل واحد هو اللاتينية التي تطلق على النص (textus)، ويعني في هذه اللغة المنقرضة أيضاً "النسج".أو الضفيرة وهو مأخوذ من الفعل اللاتيني (texere)، بمعنى: ينسج أو يضفِّر، ويمكن أن يربط بالمعرفة للأفراد(مرجوت وفول هاينه مان ص 115.)

ب_ اصطلاحاً:

إنّ انتقال مصطلح نص من حقل علمي لآخر أكسبه دلالات متنوعة اتسمت بالعموم والخصوص واختلفت باختلاف هذه الحقول، ليصبح مصطلح النص في عصرنا الحالي ذا معنى شمولي يفيد معنى التواصل، فكل كتابة تحمل معنى وتحقق إفادة في إطار توصلي فهي نص، و المعنى اللغوي للنص والذي يعني في المعاجم العربية في عموم الأمر البيان والظهور، والذي يبتعد عن المعنى الاصطلاحي ولا يحيل عليه، وعلى العكس من ذلك في اللغات الأجنبية، حيث نجد هناك تعالقا بين المعنى اللغوي 'النسج' والمعنى الاصطلاحي العام للنص، "فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما نطلق عليه مصطلح نص.(الأزهر الزناد، 1993، ص12) وهو على حد تعبير الدكتور عبد الملك مرتاض "نسج، وهو مكون من مواد تشبه أدوات النساج: فالخيط، في تمثلنا، يقابل الحبر، والخلال قد يقابل أداة القلم، والكتاب قد يقابل هيئة المنسج، ومنتجات المنسج تشاكه، من بعض الوجوه، منتجات المطبعة (أو النساخة قبل اختراع المطبعة)، والنساخ (أو النساجة) الصنّاع يبدع فيما ينسج، وهو يركب الخيوط بعضها فوق بعض، كما يبدع في التنسيق بين الألوان، وفي الدقة في الحبك والحياكة: مثله مثل الذي يكتب كلاما وهو يبدع فيما يكتب حين يركب الحروف بعضها فوق بعض، وينسج لغة الكلام بعضها من حول بعض. (عبد الملك مرتاض ، ص 46.) وتحت هذا المعنى العام تعددت معاني النص قديما وحديثا كما أسلفنا سابقا، فالنص في التراث العربي القديم له دلالة متعلقة بالجانب الديني، فالنص هو الوحي، "ومفهوم الوحي هو المفهوم المركزي للنص عن ذاته حيث يشير إلى نفسه بهذا الاسم في كثير من المواضع، وإذا كان ثمة أسماء أخرى للنص وردت بها الأشارة مثل القرآن والذكر والكتاب، فإنّ اسم الوحي يمكن أن يستوعبها جميعا بوصفه دالا في الثقافة سواء قبل تشكل النص أم بعد تشكله(نصر حامد أبو زيد، 2014، ص 31.)

وحين نعرج إلى مفهوم النص في العصر الحديث نجده مفهوما غربيا بحتا، استحوذت عليه الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، حيث يعرفه **هارتمان** بأنّه "متوالية من الكلمات المنطوقة فعلا في اللغة، فالنصوص قد تكون نسخا

منقولة أو مادة مسجلة، أو تكون نتيجة تدوين عمل أدبي، أو قطعة من معلومات (نص رسالة مثلا). (يوسف نور عوض ، 1994، ص 73.)وتعرفه جوليا كريستيفا "بأنّه عملية إنتاجية تتجاوز ما هو لغوي، والتحليل لا ينحصر في المقولات اللغوية، وهو عملية تفكيك وإعادة بناء، وهو ناشئ عن اقتباسات تنحدر من اقتباسات متعددة، فالكاتب يتأثر بما يقرأ، وعند كتابته للنص يحوّل ما اقتبسه إلى أنساق جديدة مبتكرة تعطي طابعه الخاص، وهذا ما يسميه اللغويون بظاهرة التناص. والمتتبع للدراسات المتعلقة بالنص يلاحظ أنّ بداياتها الأولى تبلورت انطلاقا من أفكار نقاد الشكلانية الروسية التي كانت تطمح إلى علمنة الأدب، واكتملت في النصف الثاني من القرن العشرين على يد كوكبة من النقاد الفرنسيين الذين أولوا اهتماما كبيرا لدراسة النص كـ: رولان بارت، وجوليا كريستيفا، وقريماس، وجيرار جينيت ، وغيرهم.

3- مفهوم النص التعليمي:

إنّ النص التعليمي هو نص كبقية النصوص غرضه الأساسي تعليمي تربوي، فهو رسالة تحمل مجموعة من المعارف والمهارات اللغوية المختلفة الموجهة إلى فئة معينة من المتعلمين، وقد يتمظهر في شكل أنواع أدبية متعددة كالقصة والمسرحية والقصيدة وغيرها من الأنواع الأخرى.

إنّ النص التعليمي هو الوعاء الذي سيساهم بشكل فعال في تعليم اللغة وتنمية المعارف والمهارات والميول والاتجاهات والقيم، ويتحدد معناه من خلال المصطلح في حد ذاته، فالنص التعليمي هو نص كبقية النصوص الأخرى، يتميز بالخصائص نفسها، إلا أنّ الشق الثاني من المصطلح (التعليمي) يكسبه خصوصية تميزه عن بقية النصوص وتربطه بمجال التعليم الذي يضفي عليه غايات جديدة محملة بمضامين معرفية ولغوية موجهة إلى فئة معينة، تقدم وفق طرائق تعليمية محددة.

4_ أنواع النصوص التعليمية وأنماطها في المرحلة الابتدائية:

إنّ عملية تصنيف النصوص عملية صعبة للغاية وذلك راجع لسببين رئيسيين: أولهما العدد الهائل للنصوص المتداولة في المجتمع، والذي لا يكاد يخضع للحصر، والسبب الثاني يكمن في أنّ النص الواحد، مهما كان النوع أو الصنف الذي ينتمي إليه، غالبا ما يشتمل على السرد والوصف والشرح، هذا ما جعل النصوص تتميز بعدم التجانس مما يعيق عملية تصنيفها تحت نمط معين أو نوع معين بشكل دقيق (سعيد حسن بحيري ، 1997، ص 112.)

غير أنّ هذا لا يمنع من الإقرار بأنّ انتماء النصوص إلى أنواع متمايزة أمر لا شك فيه، ولا أدلّ على ذلك أنّ أي قارئ عادي يستطيع فرز وتصنيف مجموعة من النصوص المختلفة، وإن يكن اعتماده على مؤشرات بسيطة؛ كأن يعرف أنّ الأمر متعلق بحكاية من خلال الطريقة التي يبدأ بها النص (في يوم من الأيام، ...) (محمد الأخضر الصبيحي ، ص 105.)

لذلك فإنّ مناهج تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية قد حددت مختلف أنواع النصوص تحت مصطلح **'أنماط النصوص'** وتم تصنيفها وفقا للنمط الغالب على النص، وذلك من خلال إعطاء مؤشرات تحديدية، حيث وزعت هذه الأنواع بحسب سن المتعلمين في مختلف أطوار مرحلة التعليم الابتدائي، والنمط أو النوع حسب ما جاء في الوثيقة

المرافقة لمنهاج اللغة العربية "هو الطريقة المستخدمة في إعداد النص لغاية يريد الكاتب تحقيقها، ولكل نص فن نمط يتناسب مع موضوعه، فالقصة والسيرة يناسبهما النمط السردي، والرحلة يناسبها النمط الوصفي، والمقالة يناسبها النمط البرهاني أو التفسيري، ويناسب الخطابة والرسالة النمط الإيعازي، والمسرحية يناسبها النمط الحواري(الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية ، 2016، ص 6.)

والغاية من تحديد نوع النص أو نمطه تتمثل في القدرة على توصيل الفكرة التي يدور حولها النص إلى المتلقي بطريقة واضحة، وذلك باستخدام بعض المؤشرات التي تساعد على ذلك.

والجدول التالي يوضح نوع النص حسب كل طور تعليمي:

الطور	**الطور الأول**		**الطور الثاني**		**الطور الثالث**
السنة	السنة1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
النمط المعتمد	النمط الحواري	النمط التوجيهي	النمط السردي	النمط الوصفي	الحجاجي التفسيري

1.4_ نوع النص التعليمي حسب كل طور من أطوار المرحلة الابتدائية وأهم خصائصه:

تنقسم المرحلة الابتدائية إلى ثلاثة أطوار مختلفة يختص كل طور منها بنمط غالب على مجموع النصوص المبرمجة لكل طور بتدرج ينطلق من الأسهل نحو الأصعب، فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ الطور الأول الذي يشمل السنتين الأولى والثانية يغلب على نوعية نصوصه النمط الحواري والنمط التوجيهي على التوالي، وذلك بما يتوافق مع المرحلة العمرية لتلاميذ هذا الطور.

_ الطور الأول

_ السنة الأولى من التعليم الابتدائي:

يغلب على النصوص المبرمجة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي **النمط الحواري** وهو النوع المناسب لمثل هذه المرحلة العمرية والمقصود منه هو ذلك الحوار المبني على 'الحديث الذي يدور بين طرفين أو مجموعة من الأطراف في جو يسوده الهدوء والود بعيدا عن التعصب والصراخ أو الإجبار والإكراه، ويتصف بالحركة والتقطع والعبارات القصيرة، ويتلون بتلون المواقف من تعجب واستفهام ونفي ورفض ودعاء وطلب وأمر ونهي...(إلخ) (المرجع نفسه، ص 6، 7.)

ويغلب على هذا النوع من النصوص بعض الخصائص الأسلوبية المميزة، كاستعمال الجمل الحوارية القصيرة والواضحة، وكثرة ضمائر المتكلم والمخاطب، مع غلبة أساليب الاستفهام والأمر والتعجب...

يصلح هذا النوع من النصوص للتعبير عن مجريات الحياة اليومية المليئة بالمواضيع التي تحتاج الحوار، كما يمكن كذلك أن يكون مناسبا لأنواع أدبية مختلفة كالقصة والمسرحية والحكاية وغيرها.

_ السنة الثانية من التعليم الابتدائي:

في هذه السنة يكون المتعلم قد اكتسب مفاتيح القراءة الأولية حيث يمكنه قراءة نصوص بسيطة قراءة مسترسلة، كما يمكنه كتابة فقرة قد تتعدى الخمسة أسطر، ووفقا لذلك فإنّ نوعية النصوص المبرمجة في هذه السنة يزيد حجمها ويغلب عليها نوع جديد وهو **النمط التوجيهي** الذي يتناسب مع مثل هذه المرحلة، "ويمتاز هذا النوع بالترتيب والتسلسل المنطقي، ويخلو من المشاعر أو العاطفة، فهو يأتي للنصح والإرشاد والتوجيه لا أكثر، ويخاطب أكبر فئة من الناس لحثهم على القيام بفكرة معينة أو نهيهم عن تصرف محدد، ويتضمن توجيهات وإرشادات لإفادة السامع أو القارئ حول الأمور التي تهمة أو تهم مجتمعه بصورة عامة، في شكل نصوص مرتبة ومتسلسلة منطقيا بحيث تصل بالقارئ إلى التصرف الأمثل، وتأتي لغتها واضحة ودقيقة، تخلو من استخدام المجاز والتشبيهات، كما يمكن أن تحتوي على صور توضيحية ورسوم إرشادية مع مراعاة تنوع أحجام الحروف وألوانها وأشكالها عند الطباعة والإخراج بهدف لفت انتباه النظر والتركيز على المهم الذي يقصده الكاتب (المرجع نفسه، ص 7.)

ويتميز هذا النوع من النصوص بخصائص أسلوبية تميزه عن بقية النصوص بحيث تغلب عليه الجمل الإنشائية كالأمر والنهي، مع الإكثار من استعمال ضمائر المخاطب وغيرها من الخصائص الفنية التي تتناسب مع هذا النوع من النصوص.

_الطور الثاني:

_ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:

بالانتقال إلى الطور الثاني الذي يشمل السنتين الثالثة والرابعة من التعليم الابتدائي تتغير أنواع النصوص بحيث يزيد حجمها بطريقة واضحة، كما يُعتمد في هذا الطور على تغليب نوع جديد من النصوص المتمثل في النص السردي الذي تختص به السنة الثالثة "والذي يحيل على واقع تجري فيه أحداث معينة في إطار زماني معين، يبين فيه الذي يحكي كيف تتحول الأحداث، وكيف تتطور عبر الزمن، ويجب أن تكون هذه الأحداث واقعية ويرتبط بعضها ببعض، كما تضم مجموعة من التغيرات على شكل أفعال تقوم بها الشخصيات، أو تمر بها على شكل أحداث ذات موضوع واحد غير مشتتة، إضافة إلى اشتماله على هدف معين واضح صريح أو ضمني؛ للوصول في النهاية إلى عبرة معينة سواء كانت أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية(محمد الأخضر الصبيحي ص110.)

من خصائص هذا النوع من النصوص أنّه يستعمل عنصري الزمان والمكان كقالب تجري فيه مختلف الأحداث التي يغلب عليها في العادة الزمن الماضي، كما تبرز فيه الشخصيات المؤثرة في الأحداث الرئيسية والثانوية، وتتسم بهذا النوع من النصوص القصة والحكاية والرواية والسيرة وغيرها من الأنواع الأدبية الأخرى.

_ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

في هذه السنة من التعليم الابتدائي يغلب على نصوص كتاب اللغة العربية النمط الوصفي وذلك وفقا للتدرج المعتمد الذي تبنته مناهج اللغة العربية في هذه المرحلة مراعية في ذلك النمو الجسدي والعقلي لمتعلمي هذه المرحلة، والنص الوصفي "يعكس واقعا فيه إدراك كلي وآني للعناصر المكونة لهذا الواقع، وكيفية انتظامها في الفضاء أو

المكان الذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلقا بموجودات جمادية أو بأشخاص أو بغيره، كما يتمثل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزئياته وتفاصيله

ويعتمد هذا النوع على مجموعة من الاستراتيجيات المحددة له، حيث نجد الواصف في كثير من الأحيان "ينطلق في الوصف من أقرب نقطة إلى أبعد نقطة، ومن الأسفل إلى الأعلى أو العكس، ومن اليمين إلى اليسار. ويتعين في جميع الحالات ألا يكون هناك قفز أو انتقال مفاجئ من نقطة لأخرى لا رابط طبيعي بينهما، ولا مناص أيضا للواصف من إجراء اختيارات معينة بخصوص ذكر بعض التفاصيل أو تجاوزها، كما قد يشير إلى حضوره في المكان أو يتغاضى عن ذلك. وبإمكانه أن يكون حاضرا في النص من خلال التقييم أو إبداء الرأي

يتفرد هذا النوع من النصوص بالعديد من الخصائص الأسلوبية التي تميزه عن بقية الأنواع الأخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تعيين الشيء الموصوف وتركيز الوصف عليه (منظر طبيعي، أو وصف شخصية، أو شكل من الأشكال، أو حالة نفسية، أو حادثة، ...)
- استعمال الصور البلاغية وخصوصا الاستعارة والكناية والتشبيه.
- استعمال الجمل الإنشائية: التعجب _ النداء _ الاستفهام.
- ثراء النص بالنعوت والأحوال والصفات.
- غلبة الجمل الفعلية التي تتضمن بشكل خاص الأفعال المضارعة والتي تعبر عن الحركة والحيوية، أو تعبر عن حالة نفسية، كالقلق، والفرح، والدهشة، ...

يصلح هذا النوع من النصوص للتعبير عن موضوعات مختلفة في شتى مناحي الحياة، منها ما هو متعلق بالجانب الأدبي كالشعر الوصفي والقصة وبعض المقالات، ومنها ما هو متعلق بمجالات أخرى كالخرائط والمخططات ونشرات الأحوال الجوية.

_ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

في الطور الأخير من مرحلة التعليم الابتدائي يكون المتعلم قد اطلع على العديد من أنواع النصوص، ليختم هذه المرحلة بنوع غالب على مجموع نصوص كتاب اللغة العربية، يتشكل من نمطين اثنين، هما النمط الحجاجي والنمط التفسيري.

أ_ النص الحجاجي: يسعى هذا النوع من النصوص إلى محاولة تغيير فكرة معينة أو معتقد ما لدى المتلقي بفكرة أخرى أو معتقد آخر، "كما ينطلق الحجاج في النص من مبدإ أنّ للقارئ رأيا حول القضية المطروحة أو موضوع الكلام، ويهدف في النهاية إلى الإقناع، كما يتوسل هذا النوع من النصوص الحجة والبينة والبرهان من أجل التأثير على المتلقي في أسلوب تواصلي لتعديل وجهة نظره، وذلك من خلال توظيف الشواهد المقنعة، "فأن ننشئ نصا حجاجيا يعني أن ندافع عن مواقفنا، أو رأينا، أو وجهة نظرنا، فنقدم الحجج والأدلة والأساليب الداعمة، أو أن

ندحض رأيَ الآخر بالحجج والأدلة تمهيدا لطرح مغاير(الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، ص 7)

يتميز هذا النمط من النصوص بمجموعة من الخصائص، كاستخدام أساليب التوكيد، والنفي والتعليل، والاستنتاج، والتفصيل، والمقابلة.

_ طرح القضية ودعمها بالبراهين أو دحضها.

_ الإكثار من استخدام ضمير المتكلم.

_ استخدام الخطاب المباشر والجمل القصيرة.

_ الاستعانة بالبراهين والأدلة والمراجع التاريخية أو الفكرية.

_ استخدام أدوات الربط المتصلة.

_ استخدام أسلوب الشرط.

يمكن لهذا النوع من النصوص أن يستعمل في كتابة المقالات والإعلانات والنصوص النقدية.

ب_ النص التفسيري: النوع الثاني من النصوص الذي اعتمدته مناهج اللغة العربية في نهاية المرحلة الابتدائية هو النمط التفسيري، "وهو طريقة في التفسير تتناول حقيقة عامة لا رأيا شخصياً، فلا يكتفي بإبلاغ القارئ بالمعلومات بل بتفسيرها وشرحها مع ذكر أسبابها ونتائجها من غير إشراك الذات ليتوصل في النهاية إلى مبتغاه في توصيل الفكرة إلى القارئ.

يتميز النمط التفسيري بلغته العلمية البعيدة عن الحشو التكرار، وتحدده مجموعة من الخصائص اللغوية والأسلوبية الدالة عليه، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

_ استعمال أدوات التحليل المنطقي الدالة على **الأسباب** مثل: لام التعليل _ لأنّ _ لكي بما أنّ، ... والدالة على **النتائج** مثل: لذلك _ هكذا _ بناء على _ من هنا _ لذا، ... والدالة على **التفصيل** مثل: أمّا _ أو _ أم _ أولا _ ثانيا، ... والدالة على **التعارض** مثل: لكن _ غير أنّ _ بيد أن، ...

_ استخدام الأفعال المضارعة الدالة على الحقائق.

_ استخدام الجمل الخبرية.

_ كثرة الجمل الاسمية الدالة على الاستمرارية.

_ غياب الرأي الشخصي، وعدم حضور المتكلم في النص.

_ الراوي قد يحضر في النص أو يغيب عنه.

يستعمل هذا النوع من النصوص في كتابة المقالات والموسوعات والوثائق والأخبار.

5_ الغاية من توظيف هذه الأنواع من النصوص:

تتوزع هذه الأنواع من النصوص عبر ثمانية مقاطع في مختلف كتب اللغة العربية لأطوار المرحلة الابتدائية تتضمن مجالات تشتمل على العديد من مناحي الحياة البيئية والاجتماعية والثقافية، التي تساهم في توسيع مدارك المتعلم وتعينه على اكتشاف محيطه الواسع بدءا من الأسرة، وتكمن الغاية الأساسية من توظيف هذه الأنواع من النصوص في تمكين المتعلمين من اكتساب المهارات اللغوية المختلفة كالتعبير، والمحادثة، والاستماع، والقراءة، والكتابة وتوظيفها للتعبير عن واقعهم ومحيطهم، والتي من شأنها أن تغرس النزعة العقلية في سلوك المتعلمين وفي طريقة تفكيرهم وتوجيههم نحو رؤية صحيحة لما يدور حولهم من أحداث في مختلف مواقف الحياة اليومية. فالرؤية الجديدة التي تبنتها مناهج اللغة العربية التي جاءت بها الإصلاحات التي طرأت على المنظومة التربوية الجزائرية في الآونة الأخيرة، هي رؤية تعتمد على مقاربات جديدة تتمثل في المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية، وإذا كانت الأولى تجعل من المتعلم محورا أساسيا، ومشاركا فاعلا في بناء العملية التعليمية التعلمية معتمدا في ذلك على مكتسباته السابقة، فإنّ المقاربة الثانية بالمقابل تجعل من النص محورا تدور حوله مختلف أنشطة اللغة العربية، فهي "خطة عمل تتوسل النص كأساس منهجي لتحقيق أهداف لغوية، أو بالأحرى من أجل تعليم اللغة وتعلمها، وذلك انطلاقا من أنّ النص هو عبارة عن نسيج لغوي مترابط تظهر من خلاله –بوضوح– كل المستويات اللغوية (...)، وتنعكس فيه مختلف المؤشرات السياقية منها (الاجتماعية، الثقافية، المعرفية والتاريخية)، ويعتبر مستودعا للقيم الخلقية والتربوية والفكرية التي تُنقل إلى المتعلم عبر النص (بن علية عبد السلام، 2018، ص 262.) هذه المقاربة الجديدة جعلت من النص محورا تدور حوله مختلف أنشطة اللغة العربية، والتي تنظر إليها على أنّها نظام يجب إدراكه بصفة شمولية.

_ خاتمة:

لقد عملت مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي على توظيف مختلف أنواع النصوص التعليمية التي تتمحور حول المجالات الحياتية المختلفة للمتعلم، البيئية والثقافية والاجتماعية، قصد دفع المتعلم نحو اكتساب الأساليب اللغوية المختلفة وتوجيهه نحو امتلاك نمط تفكير يساعده على توفير القدر الممكن من الإقناع حين توظيفه لمكتسباته اللغوية في تجلياتها المختلفة سواء على مستوى حياته اليومية، أو بما يخدم مساره التعليمي.

المراجع:

1. بن علية عبد السلام: تعليمية اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، مجلة تعليميات، مج 7، ع1. 2018
2. بحيري سعيد حسن: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1،1997.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1994.

4. الزناد الأزهر: نسيج النص (بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1993.
5. لويس المعلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 43، 2008.
6. محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، الدار الغربية ناشرون.
7. مرجوت وفول هاينه مان: أسس علم لغة النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
8. نصر حامد أبو زيد: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2014.
9. نورة بن زرافة: تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة النصية، مجلة سيميائيات، مج 3، ع 3، سبتمبر 2010.
10. عبد الملك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
11. يوسف نور عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1994.
12. الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، 2016.